مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرين - المجلد الأول - علوم القرآن - آذار 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2021.01.21.19

عقيدة الشيخ (أحمد المفتي زادة)
ومنهجه فيها ، وبعض آرائه العقدية

قادر حسن علي ، أ.م.د. مهدي قادر احمد
جامعة السليمانية / كلية العلوم الاسلامية - قسم أصول الدين
(Email: qadirhassan916@yahoo.com)

مستخلص:

إن هذا البحث المعنون بـ (عقيدة الشيخ، أحمد المفتي زادة، ومنهجه فيها، وبعض آرائه العقدية) جهد متواضع من خلاله نتعرف على الآراء العقدية للشيخ أحمد المفتي زادة، ومنهجه فيها. وهو جزء من رسالتي في الماجستير التي هي بعنوان الآراء العقدية لأحمد المفتي زادة دراسة تحليلية مقارنة) والشيخ أحمد المفتي زادة هو احد أبرز علماء الكُرد المعاصرين الذي سطع نجمه في سماء الأمة الاسلامية، حيث جاهد وناضل في ميادين كثيرة. في هذا البحث اجتهدتُ أن اوضح – ولو بشكل مختصر– عقيدته ومنهجه فيها وبعض آرائه العقدية، حتى نتعرف على توجهه العقدي (رحمه الله).

وبهذا اني اطلعت على هذا البحث تبين لي، انه –رحمه الله– بشكل كلي كان على منهج اهل السنة والجماعة، حيث هم أكثر الآراء الصحيحة لهذه الأمة، ولكن احيانا تمايل الى آراء النِحل والفرق الاسلامية الأخرى، ويتفق آراءه مع آرائهم، كـآراء(المعتزلة والخوارج، وغيرهم)، ولكن تراجع في آخر عمره عن بعض آرائه العقدية، خاصة في مسائل تفسيق الناس وتكفيرهم.

وانه –رحمه الله– يعتمد في تخريج آرائه على القرآن الكريم والسنة المتواترة الصحيحة والاجماع، بتدبره الايات والاحاديث، والتفكر في معانيهما، ودون الإعتماد على التقليد البحت.

وتبين لنا انه في نظره، لاستنباط احكام العقيدة وأصول الدين، لا يمكن الاعتماد على احاديث الآحاد والروايات الظنية، الّا أن يكون هناك مصادر اخرى يقوي بعضها بعضا، وفي النهاية قام بالتطرق الى مسألة وجود الله وطرق إثباته، والدليل على ذلك.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الشيخ أحمد، المفتي زادة، منهج، آراء.

sir.Ahmad AlMufti-Zadah`s belief
and his program`s belief and some of his thoughts

Kader Hassan Ali, Prof. Dr. Mahdi Qader Ahmed
University of Sulaymaniyah / College of Islamic Sciences - Department of Fundamentals of Religion

Abstract :

This research (sir.Ahmad AlMufti-Zadah`s belief and his program`s belief and some of his thoughts) is a humble and simple trying to a short introduce of Ahmad Mufti-Zadah`s belief who was one of the scientists of our nation that works in many different fields.

I tried to show some of his different thoughts shortly in order to know this Kurdish thinker was on which Islamic direction. In the research it is clear that generally he was on Sunnah and Jamaah belief, that they were the majority of this nation, but sometimes he pervert to other groups who had the same idea with him such as Ashaary, muetazileh and Khawarij).

In setting the program of his thought he depended on Quran and Hadith Al Sahih and a little on other sources. He believed that for credo and faith subject you cannot depend on Ahad`s narration unless there were other principles to make this path stronger and verify them.in the end, he talked about the ways of proving gods existence.

Kye wards: Beliefs, Sir ahmad, thoughts, Program Method.

المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ ، تراجع اخطاء املائية

إن العقيدة هي اساس دعوة الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، واللبنة الاولى في صرح الاسلام، لانها تتعلق بذات الله تعالى ووحيه الى أنبياءه، واصطفائهم للصلاح في الحال والفلاح في المآل. العقيدة هي عتاد الدعوة وروح الأمة على الدوام، والعلماء ورثوا راية علم التوحيد من مهبط الوحي والايمان، ونشروها بين الناس بإخلاص واتقان .

وعلماء الكورد لهم دور بارز في نشر أصول الايمان والدعوة الى عقيدة الاسلام، وترسيخ أصولها في نفوس المؤمنين، ولهم آثار كثيرة وكتب جمة في هذا الحقل المبارك، من بين هؤلاء العلماء الشيخ العارف، والأستاذ الرباني، الشيخ أحمد المفتي زادة (رحمه الله)، بجهده الكبير ودعوته الشاملة في توعية المسلمين بالعلوم الاسلامية عموما، ومجال العقيدة ونشرها وتصحيح مفاهيمها بين الناس خصوصا، وإلقاء الضوء على مذهبه في استنباط احكام العقدية، وبعض آرائه العقدية كما سنبينها.

موضوع البحث:

العقيدة الاسلامية بعنوان عقيدة الشيخ أحمد المفتي زادة ومنهجه فيها، وبعض آرائه العقدية).

مشكلة البحث:

لا نستطيع أن نفهم بصورة واضحة من آراء المفتي زادة وعقيدته ومنهجه، إلاّ بعد معرفة جواب هذه الأسئلة: ماهي عقيدة المفتي زادة؟ وما هو منهجه وكيفية الاستدلال بها؟ وهل كان المفتي زادة، يستنبط آراءه من القرآن الكريم والسنة الصحيحة فقط، أم انه يتطرق الى آراء العلماء؟ وما هو موقفه من حديث الآحاد؟ وما هو رايه في اثبات وجود الله؟ وما كان موقفه من الايمان والكفر والنفاق واهل الفترة؟ وهل يستدل بالاسرائيليات؟ سوف نبدأ بجواب على تلك الأسئلة فيما بعد.

منهج البحث:

تم الاستعانة في كتابة هذا البحث بالمنهج (الاستقرائي)، وهذا من خلال سرد آراء المفتي زادة ومناقشتها، بقصد الوصول الى نتيجة نهائية وتوضيح الرؤية المنهجية لعقيدته، والغرض من استعمال هذا المنهج، هو: معقولية منهج الاستقرائي للوصول الى هذه النتيجة.

أهداف البحث:

إن هذا البحث يوصلنا الى اهداف معينة مثل: تحديد عقيدة المفتي زادة، وهل كان على منهج واحد في كل مسائل العقيدة ، أم لا؟ ويسرد لنا بعض آرائه المختلفة في مجال العقيدة الاسلامية، وانه على مسارات مختلفة، ويوضح لنا انه في طرح منهجه العقدي يعتمد على القرآن والسنة الصحيحة، ويبين الشيخ أحمد المفتي زادة لا يعتمد على الآراء المضطربة ولا على احاديث الآحاد في مسائل العقيدة مالم يسانده دليل غيره، كما يوضح لنا منهجه في اثبات وجود الله سبحانه.

الدراسات السابقة:

وبعد البحث قد تبين لي انه لا يوجد اي دراسة سابقة في عقيدة الشيخ أحمد المفتي زادة ومنهجه وآرائه العقدية .

خطة البحث:

وقد قسّمتُ البحث على خطة -ماعدا المقدمة والخاتمة- وهي منظمة في ثلاث مطالب: المطلب الاول

في عقيدة الشيخ أحمد المفتي زادة، والمطلب الثاني يتناول منهجه في العقيدة وكيفية استنباط احكام العقدية في النصوص، والمطلب الثالث يتناول بعض آرائه العقدية.

قبل البدء:

من أجل معرفة أفكار وآراء الشيخ أحمد المفتي زادة العقدية ولتفادي حكم غير صحيح، لابد أن نكون على دراية بشخصية هذا العالم الفذ ومختصر من حياته ومكانته بين علماء الكُرد، والإطلاع على الظروف والحالة السياسية والاجتماعية والعلمية التي مر بها المفتي زادة، وكيفية نظام الحكم في ايران وحالة الكورد والسنة فيه، والمضايقات التي واجهتهم من قبل السلطات الحكومية في كلتا المرحلتين الملكية والجمهورية. لأن كل تلك الحالات أثرت في آراء المفتي زادة وافكاره، وتعامله مع الاحكام وتطبيقه على أرضية الواقع.

ترجمته: هوالشيخ العالم الجليل، والمفكر السياسي، أحمد ابن الشيخ العلامة المفتي، الملا محمود ابن الملا عبد الله، ابن الشيخ العلامة الملا محمود الدشي ، ولد في عام (1935 م)، كما جاء في بطاقته الشخصية، في شرق كوردستان(كوردستان ايران)، وكانت عائلته منار العلم والثقافة وارشاد الناس الى دين الله، و تربى المفتي زادة على درب هذا المسلك الصحيح.[1]

لقب بـ (كاك أحمد) على طلبه الشخصي، لانه لم يرض بالعناوين والتسميات المميزة للعلماء حيث قال: إننا مثل جميع الناس البسطاء ولا يجوز لنا أن نميز أنفسنا عنهم، لأن الله سبحانه وتعالى جعلنا إخوة، حيث قال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الحجرات- 10]، و(كاك) في اللغة الكردية بمثابة الأخ الأكبر والحنون والمخلص لمن دونه من الأخوة الصغار، واشتهر بالمفتي زادة، للعرف السائد في قانون الأحوال الشخصية الايرانية الذي وجب على كل شخص أن يكون له لقب عائلي، وكان لقبهم العائلي الذي عرفوا به بين الناس هو المفتي زادة،[2] وكان المفتي زادة يعيش في (كوردستان) ايران، في زمن غير مرغوب فيها سياسيا ولا إجتماعيا، في وقت كانت البلاد تحكم من قبل سلطة الشاهنشاهية الايرانية بالحديد والنار ولايدع احدا أن يعبر عن آرائه وافكاره السياسية او الدينية، مادام لايتحد مع مصلحة النظام، وتحطم كل صوت حر وشجاع، وكان مصير الذين يجاهدون لنيل حرية شعبهم ودينهم السجن اوالاعدام.[3]

والظروف الاجتماعية في ايران قبل الانقلاب كانت سيئة جدا، وكان الناس يعيشون في الفقر و يعانون قلة الخدمات، وكان معظم المجتمع الايراني ريفيا، والنظام البهلوي يحكمهم بطريقة غير لائقة ولا يلتفت الشاه الى حاجات الشعب ولم يهمه الا ملذاته و اهوائه الشخصية، والناس لا يسعهم التفقه في الدين لكثرة مشاكل الحياة الحياة ان ينشغلوا بالدين والعلم ومعرفة احكامه. الحالة العلمية قبل الانقلاب كانت راكدة ومتخلفة، ومعظم الناس جهال لا يجدون القراءة والكتابة الّا قليلا منهم، خاصة في الأرياف والمناطق البعيدة، ولا تجد المدارس والجامعات الّا بالمدن الكبيرة، عمّت الخرافات بين الناس خاصة في اوساط التصوف والناس البسطاء، ومن جانب آخر ظهرت مجموعة كبيرة من الأحزاب والفرق مما ادى الى جذب الناس حولهم في جميع أنحاء البلاد، خاصة حزب التودي الشيوعية، وصرفوا وقتا كثيراً في تغيير عقول الناس وعقيدتهم وتصوراتهم تجاه

(1) جفاي جمهورى اسلامي بة أحمد موفتي زادة (جفاء الجمهورية الاسلامية بأحمد المفتي زادة)، محسن كديور، د ط،ص168-166.

(2) علماءنا في خدمة العلم والدين، ملا عبدالكريم المدرس، 1983م، ص354.

(3) نكاهي كذر بةزندكي علامة أحمد مفتي زادة (نظرة في حياة علامة أحمد المفتي زادة)، مجموعة طلاب اهل السنة، د ط، ص6.

الدين والإله والغيبيات سلبياً.[1]

وفي فترة النظام الاسلامي لم يكن الوضع أحسن من السابق، كان الشعب الكوردي يضطهد من قبل السلطات ويُظلم في ظل القهر المذهبي والعرقي، وكانت المناطق الكوردية الكردية محرومة من معظم الخدمات والناس مشغولون بالحصول على قوتهم اليومي. والحالات الاجتماعية في أسوء ما يتصورها الانسان في هذه الظروف الاجتماعية الصعبة والمتخلفة لابد من ظهور شخص ينج الناس من هذا المستنقع ويرشدهم الى الطريق الحق والصراط المستقيم، وكان المفتي زادة هو هذا الأمل لولم يفعل شيئا تجاه شعبه عد نفسه قاصرا.[2]

ورأى أن هذا المجتمع فيه الصراع بين الحق والباطل، واعوان الحق رجال من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، والله ناصرهم ومرشدهم الى الحق والنجاة، وانصار الباطل هم سفهة المجتمع وبعض العلماء المضلين، الذين يضلون الناس لمصلحة مادية ويبعدونهم عن الحق، وانه يقول: الصراع بين الحق والباطل ليس وليد اليوم، بل هو ممتد في عمق التاريخ مقارنا لخلق آدم عليه السلام أبي البشرية، فقد حسده إبليس و وعّد أن يفتنه وذريته، فقال فيما حكاه عنه رب العزة:﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:82].

وقد اتخذ الصراع على مدار التاريخ صوراً وأشكالاً متعددة ولم يقتصر على الصراع الضيق بين أفراد وجماعات محدودة، بل تجاوزه الى الصراع الدولي، فنشبت الحروب والمعارك الطاحنة بين الدول على مدار التاريخ، وكان اهل الباطل دوماً يوقدون نار الحرب لإطفاء جذوة الحق عند الناس. والصراع بين الحق والباطل، سواء الفردي او الدولي، ترتب عليه فِتَناً كثيراً تموج كموج البحر، والواجب على كل مسلم أن يكون له موقفا واضحا كي يعصم من شرورها ومضلاتها التي تصيب الأفراد والمجتمعات.[3]

وكان المفتي زادة احد الذين ناضلوا على هذا الدرب بالعلم والعقل والتدبر في القرآن الكريم ؛ فانه يرى أن الصراع بدأ ولن ينتهي، ويستمر الى يوم القيامة ؛ لأن الصراع نشأ لجلب المصلحة واستجابة الغريزة وحب الجاه ، كما يقصه القرآن الكريم في قصة ابليس مع ابينا آدم(عليه السلام)، حيث أن ابليس حسده وتكبر عليه، وادعى انه لا يسجد لبشر خلقه الله من الطين وهو مخلوق من النار، كيف يسجد لبشر بينما نفسه يدارس الملائكة، وخلق قبل آدم، بزمن، ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[الأعراف: 12].

قال الامّام الطبري : «فانه خبرٌ من الله جل ثناؤه عن جواب إبليس اياه إذ سأله: ما الذي منعه من السجود لآدم، فأحوجه الى أن لا يسجد لهُ واضطره الى خلاف أمرَه به، وترك طاعته، أنّ المانعَ كان له من السجود، والداعيَ له الى خلافه أمر ربه في ذلك: انه أشد منه ايدًا، وأقوى منه قوةً، وأفضل منه فضلاً لفضل الجنس الذي منه خلق، وهو النارُ، على الذي خلق منه آدم، وهو الطين، فجهل عدوّ الله وجه الحق، وأخطأ سبيل الصواب. إذ كان معلومًا أن من جوهر النار الخفة والطيش والاضطراب والارتفاع علوًّا، والذي في جوهرها من ذلك هو الذي حملَ الخبيث بعد الشقاء الذي سبق له من الله في الكتاب السابق، على الاستكبار عن السجود لآدم، والاستخفاف بأمر ربهِ فاورثه العطبَ والهلاكَ. وكان معلومًا أن من جوهر الطين الرزانة والأناة والحلم والحياء والتثبُّت، وذلك الذي

(1) تأريخ ايران الحديثة، أروند ابرهيميان، 2014، ص152.
(2) المصدر السابق، ص167.
(3) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت: 35، دقيقة:26.

هو في جوهره من ذلك»[1].

كان زمن المفتي زادة زمن العصبية والخرافة بين الناس، الشيوخ ورؤساء العشائر كانوا يضطهدون الناس ويعاملونهم كانهم عبيد. من خلال استقراء الادلة يبيِّن لنا كيف رد المفتي زادة على الخرافة والظلم وتحقير الشيوخ للناس البسطاء في الدين والدنيا، وجاهد لإثبات أدلته وإدعائاته بطريقة علمية وواقعية، وتحدى هؤلاء بحجته وبراهينه، كي يتمتع كل فرد في المجتمع بحريته الشخصية واختياره الفهم الصحيح للوصول الى لب وحقيقة الدين الذي ارتضى الله سبحانه لهم؛ فانه يسمي بعض المساجد حوله مسجد ضرار؛ لانه اختلط فيه الحق بالباطل، وتميز بالتفاخر والتظاهر بين المسؤولين والرعية.[2]

فمرات عديدة، كان المفتي زادة يناقش الناس عن موضوع الخرافة واتباع الشيوخ الضالة، الذين يبيعون دينهم بثمن بخس من الدراهم، ويستغلون الناس البسطاء، وقليل العلم، حتى يستخرجوا من جيوبهم قليلا من المال، وكسب الجاه والشهرة بين الناس، ألم يعلموا أن هذه الشنيعة من كيد الشيطان ودسائسه المضلة، وجهلوا أن هذا العمل يجر غضب الرب.

يذكرنا المفتي زادة بواجبنا الأصلي والايماني كمؤمنين، وهو نشر الوعي والثقافة الدينية بين المسلمين، حتى يعرفوا أصول دينهم وعقيدتهم النقية، التي انبسطت من القرآن والسنة الصحيحة، والتي بدأ عليها الصراع بين اهل الحق والباطل، بين المؤمنين الحقيقيين واهل البدع والخرافات.[3]

هكذا يظهر لنا مدى جدية المفتي زادة في تمسكه بالقرآن والسنة، وتوعية الناس بالتعاليم الصحيحة الدينية، حتى يفوزوا في صراعهم المستمر مع الباطل؛ لأن القرآن ما جاء الّا ليطاع بإذن الله سبحانه وأرسل الله المرسلين ليتبعهم الناس، واخذ الشريعة منهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء : 64] .

ويقول المفتي زادة في موضع آخر عن الصراع بين القرآن الكريم وآراء الآخرين من المشركين والملاحدة: فإن القرآن كلام الله وكتابه المعجز ويبين الحق للناس، ولا يمكن لاحد أن يأتي بسورة من مثله، او باية من مثله؛ لانه حق ما فيه، وحق الذي جاء من عنده، فيلزم الجميع الخضوع والاستسلام امّام القرآن واياته، ولا يمكن لمصارعيه الثبات والصمود امّام تحديات القرآن، لانهم عاجزين عن مواجهته.[4]

اخذ هذا المفهوم من احاديث صحيحة، وتفسير العلماء حول الاية الكريمة التي يتحدى الله بها المشركين في زمن النبي ﷺ وكل المعاندين والملحدين الى يوم القيامة، الذين يسيرون على طريقة مشركي قريش ونهجهم، حيث يقول جل شأنه: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: 23].

(1) جامع البيان في تاويل اي القرآن، محمد بن جريربن يزيد بن كثير الطبري، ج2، ص152.

(2) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت65، دقيقة:38 – 39.

(3) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة،كاسيت:3، دقيقة: 41 – 43.

(4) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت:21، دقيقة: 51 – 59.

المطلب الاول:
عقيدة الشيخ أحمد المفتي زاده

من الصعب بيان كل المسائل المتعلقة بالعقيدة عند المفتي زادة تمامّا، لأن صعوبات الحياة لم يسمح له حتى يتطرق الى جميع المسائل العقدية، كما لم يؤلف كتاباً مستوعباً لجميع مسائل العقيدة حتى أكون دقيقا في بيان عقيدته، لذا فإن بيان عقيدته في هذا المطلب تقريبي ترجيحي، واعتمدت في ذلك على بعض آرائه فيما فسّر من ايات القرآن الكريم.

بصورة عامة كان الشيخ على منهج اهل السنة والجماعة،[1] مع ذلك لا يقلد في استنباط احكام العقدية، لانه يرى: أن الانسان العالم والملتزم لا ينبغي له أن يقلد الآخرين خاصة في المسائل العقدية، حيث انها اللبنة الأساسية للدين، وترسيخ الايمان لابد أن يستند الى الصحيح في العقيدة، والنظر الى الايات القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة، بذلك يكون على العلم في معتقده، فيثبت في قلبه، ولا يرتجف باي شيء وفي اي ظروف. قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ [محمد: 19].

وفي تفسير قوله تعالى : فاعلم انه لا إله إلا الله، قال الماوردي: وفيه –وإن كان الرسول عالما بالله– ثلاثة اوجه: يعني اعلم أن الله أعلمك أن لا إله إلا الله . الثاني: ما علمته استدلالا فاعلمه خبرا يقينا . الثالث: يعني فاذكر أن لا إله إلا الله؛ فعبر عن الذكر بالعلم لحدوثه عنه.[2]

والعلم لا بد فيه من قرار القلب ومعرفته، بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضى هذا العلم الذي أمر الله به – وهو العلم بتوحيد الله– وهو فرض عين على كل إنسان، لا يسقط عن احد، كائنا من كان، بل الكل مضطر الى ذلك وان كان بشكل موجز ومفهوم، والطريق الى العلم ؛ بانه لا إله إلا الله، هو أمور:

تدبر أسمائه وصفاته، وأفعاله الدالة على كماله وجلاله ، وبانه تعالى المنفرد بالخلق والتدبير، وكل النعم –ظاهرة وباطنة– منه ولا يمكن ايجادها بدونه، ومصير الخلق اليه، لا محالة.[3]

وكان آراء المفتي زادة في العقيدة ليست على مسلك واحد، فاحيانا يسير على عقيدة السلف الصالح في بعض أبواب العقيدة كإثبات بعض صفات الله (سبحانه) كما عند قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة: 15].

يقول المفتي زاده: الاستهزاء نتيجة التحقير للغير، والسخرية به، والمنافقون يسخرون بالمؤمنين وغير هذه الجماعة المؤمنة فاذا كانت هذه الجماعة المؤمنة غير قادرين على مقابلة استهزائهم وسخريتهم لعدم اطلاعهم على ما يجري في خلوتهم مع شياطينهم فإن الله عز وجل يتولى امرهم ويستهزئ ويسخر بهم، وفي النتيجة والواقع تبين لنا أن المستهزئ بهم هم المنافقون وشياطينهم. والمراد بقوله:﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ والله يستهزيء ويسخر منهم.[4]

وقول المفتي زادة يوافق مع راي السلف، حيث يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: وامّا الاستهزاء والمكر بأن يظهر الانسان الخير والمراد شرٌّ، فهذا اذا كان على وجه جحدِ الحق وظلم الخلق، فهو ذنبٌ محرَّم، وامّا اذا

(1) علماءنا في خدمة العلم والدين، عبدالكريم المدرس، ص354.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصربن عبدالله السعدي، ج1، ص887.

(3) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت:21، دقيقة9–2.

(4) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت:36، دقيقة14–13.

كان جزءا من فعل ذلك بمثل فعله، كان عدلًا حسنًا، والمعنى ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ اي: الله يستهزئ ويسخر بهم، مجازاةً لهم على استهزائهم وسخريتهم بالمؤمنين، لأن الجزاء من جنس العمل، وإلا فإننا موقنين بأن الله -سبحانه- لا يوصف بالسخرية والاستهزاء واللعب، معاذنا الله من هذا.[1]

واحيانا يوافق الشيخ أحمد المفتي زادة في بعض آراءه الخوارج والمعتزلة ويسير على وفق آرائه، كما في نفي الشفاعة للعصاة يوم القيامة، عند قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: 48].

يقول المفتي زاده: لا يقبل للعفو شفاعة احد لاحد مطلقا، فالذين يقولون بجوازه، امّا تمنيات كاذبة وخادعة، وامّا يؤولوها بتاويلات باطلة، ويقولون بأن نفي الشفاعة هنا- في الاية السابقة- لبني إسرائيل؛ لأن الاية خطاب لهم، ولكن: ماذا يقولون عند تفسير قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: 254].

وهذه الاية الكريمة خطاب للمسلمين خاصة ونفي البيع والخلة والشفاعة جميعا في هذا اليوم، والمحاسبة في الآخرة لها مراحل مختلفة فاول من يحاسبون هم المبلغون والعلماء والمرشدون: الشهيد، او الأشهاد، يسألهم الله تعالى: هل بلغوا الدين الذي أرسله بلاغا صحيحا واضحا، واول المبلغين مسائلة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وامته كما في قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: 41].

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البقرة: 143].

وذلك لأن دينه شامل؛ ولانه خاتم الأديان، فشهادة امته على الامم، وإشهاده على امته ابتداء مرحلة المحاسبة وانتهاء تحير الناس من طول الموقف، فهذه هي الشفاعة الكبرى، لانه بسببه (صلوات الله وسلامه عليه)، تبدأ المحاسبة وربما هو المقام المحمود الذي وعد به، فتصور غير هذا النوع من الشفاعة في الآخرة كأن يشفع صلوات الله وسلامه عليه) لانسان ظالم، او العفو عن شخص باطل، والشفاعة أنواع:

شفاعة دنيوية كالدعاء من الله لشخص في الدنيا، او الشفاعة فيما بين الناس فمنها حسنة ومنها سيئة،[2] فلما ننظر الى أقوال المعتزلة والخوارج نستنبط رايهم في الشفاعة، وهو: انهم ينكرون الشفاعة لاهل الكبائر، ويقصرونها على التائبين من المؤمنين دون الفسقة؛ لأن إثبات الشفاعة للفساق - في رأيهم - ينافي مبدأ الوعيد. وقد حملهم على هذا القول: شبهات نقلية وعقلية.[3]

واحيانا يؤول مفتي زادة ويسير فيها على وفق راي الأشاعرة، كما عند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: 7].

يقول المفتي زاده في معنى الختم والتغشية: انه تعبير مجازي واستعاري تفيد اوج الحقارة لهؤلاء، لأن الله -سبحانه وتعالى- خلق الانسان ومنحه إمتياز كثيرة، وللإنسان حرية الاختيار حتى يستفيد من تلك الامتيازات، سواء بالجانب الايجابي او السلبي، ولكي يسلك الانسان في حياته الجانب الايجابي أرسل الله

(1) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، ج20، ص471.

(2) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت: 36، دقيقة 48 - 52.

(3) المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف اهل السنة منهم، عواد عبدالله المعتق، ، ص235.

سبحانه اليه الرسالة بواسطة الرُّسل (عليهم السلام)، وأعطاه حرية الاختبار في أتباع الرسالة التي هي الهداية او عدم الإتباع، وهي الضلالة...، وعبّر سبحانه عن نتيجة الاختيار والانتخاب بالجانب السلبي لبعض الناس بالتعبير المجازي للظرافة المعنوية.

والحقيقة أن ما في الوجود وما تملكه الموجودات من الخصوصيات كلها بإرادة الله ، وأن نسبة الضلال والختم ... الى الله لا ينفي الاختيار للإنسان وأن هذا الاختيار للإنسان من قضاء الله وقدره هذا جانب آخر، خلق الله الانسان موجودا عاقلا مدركا، وأرسل اليه رسالته بواسطة الرسل) عليهم السلام وهداه الى السبيل الحق، فحين تبين تلك الحالة اي: انتخاب طريق الايمان أو الكفر بـ الاختيار، يذكر بصريح العبارة وتنسب الى نفس الانسان، كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا﴾ [الكهف: 29].

لكن حين يستعمل بعض الناس تلك الامتيازات والمزايا الممنوحة لهم في غير محله كانها غير مطروحة لهم، ولم يعملوا عقلا ولا قلبا ولا سمعا ولا بصرا، او كانهم عديمي القلب والسمع والبصر. فحينئذ عبر وأخبر عنهم الله سبحانه وتعالى بالتعبير المجازي والإستعاري، ونسبه الى نفسه سبحانه، تحقيرا لهم.[1]

وامّا موقف المفتي زادة من الاسرائيليات غير واضحة، رغم انه قال: لا يستفاد منها في المسائل العقدية وتفسير القرآن الكريم كما يرفض الظنيات التي لم تثبت عن النبي ﷺ ولكن يرجع اليها – في بعض المسائل– احياناً، كما في قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: 73].

حيث امرهم الله بضرب بعض أعضاء البقرة على المقتول، ففي تعين ذلك البعض هناك روايات إسرائيلية منها ما يقول لسانه ومنها ما يقول عجب الذنب، ويقول البعض انه الفخذ، وهي ليست الشاهد في الاية وانما الشاهد هي أمر الله تعالى أن يضربوا ببعض البقرة القتيل، حتى يخبرهم بقاتله، ففعلوا ذلك، فيختار المفتي زادة هذه الرواية ويذكر الأعضاء كلها.[2]

المطلب الثاني:
منهج المفتي زادة في العقيدة

إن المفتي زادة في بداية سيرته العلمية، كان يحفظ كل ما يدرسه بين يدي اساتذته وشيوخه، وكان ذا حافظة قوية ونادرة واشتهر في العلوم الاسلامية ، كان مجبا للقراءة، فيقول عن نفسه: ما قرأت كتابا قط، والاّ حفظته كانه كتبته بيديّ، وهذا يظهر حدة ذاكرة المفتي زادة وبراعته النادرة، وقد قرأ الشيخ أحمد المفتي زادة بعض كتب ابن تيمية واهل الحديث، وايضا كتب اهل الكلام، وكان بارعا جدا في علم الكلام والفلسفة الاسلامية، والفلسفة اليونانية، ويعلم كيف يفسر النص الفلسفي والكلامي للناس، ويعلمهم ببساطة حتى يفهمونها، ويدارس كتب المعاصرين، خاصة «في الظلال القرآن» لسيد قطب، وكتب أبي الأعلى المودودي، واستفاد من منهجهم ومدرستهم العقدية والفكرية دون تقليد.[3]

إن المفتي زادة قلّ ما يقلد في الأمور، ولا يريد أن يكون تابعا لشخص او مدرسة، وهو يرى نفسه

(1) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت: 36، دقيقة 40 – 48.

(2) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت: 39، دقيقة 32 – 36.

(3) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت:7، دقيقة: 13 – 15.

في مقام يستطيع أن يجتهد بنفسه في أموره الفكرية والعقدية، ويجتهد في استنباط الاحكام من النصوص، مع مراعات حال المجتمع، والتفكر في علة الاحكام ومقاصد الشريعة، وانه يرى أن تطبيق احكام القرآن الكريم لابد من تنزيله مرة أخرى على المجتمع حسب الاولوية، ولا يمكن أن نحكم على الناس بالاحكام التي نزل في اواخر عهد النبي ﷺ وهم مازالوا في بداية العهد من حيث الفهم للإسلام، ويعرض افكاره الجديدة ناقدا افكاره القديمة ويقول: أنا الآن اعرف أن القرآن الكريم نزلَ على النبي ﷺ في سنوات عديدة، ولا يمكن أن نُنزل احكامه على الناس مرة واحدة.[1]

وهنا يدافع الله سبحانه وتعالى عن نبيه محمد ﷺ ويقول:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: 32].

ذلك لتثبيت فؤاد النبي ﷺ فكيف بقلوب الناس البسطاء، والذين قريب العهد بالاسلام، ولا يعرفون الكثير من الاحكام والحدود؟ ويكرر مرارا انه لا يستحق لنا ولا لاحد، أن نكفر اي شخص بسبب ارتكاب كبيرة اوترك أمر،[2]ويوجه النقد الى العلماء الذين يكفِّرون الناس بسبب بعض الذنوب من الكبائر، ويقول لهم: من أعطاكم هذا الحق الالهي، مع إنكم تعرفون أن الذي يقع في الذنوب او الشرك، انه تجاوز حقا لله تعالى، وان الله جل شانه اذا شاء يعذبه اواذا شاء يغفر له، فلا يجوز لاحد أن يحرم الناس من رحمة الله، قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا﴾[الأحزاب: 25].

وعند استدلال في المسائل العقيدة يرى المفتي زادة انه لفهم المسائل العقدية، لا يمكن إعتماد على الروايات المتعارضة التي لا يعرف احد صحتها، او آراء وأقوال العلماء والشيوخ، كما امتلئ الكتب القديمة منها، «وإنما أصول هذا الأمر العظيم – العقيدة– مع عظمتها وفخامتها لم تتبين حقيقتها الاّ للعارفين بالقرآن الكريم، الذين يدبرون اياته، ويسلكون منهجه، ويستنبطون من ينبوعه الصافي، فإنّ من يتبع القرآن ويتلوه حق تلاوته ويتأمل في معانيه يعلم بالبداهة مبادئ العقيدة»[3] كما في تدبر قوله تعالى لا حكم الا لله، قال تعالى:﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: 40] .

فهو رحمه الله منهجه في استنباط الاحكام العقيدة في القرآن، يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن او تفسير القرآن بالسنة المتواترة، او الاجماع، ثمّ على اساليب اللغة وسنن الله في خلقه، ثمّ على مطالعة ما كتبه قدماء المفسرين والمعاصرين له، ولكنه لم يلغِ عقله المتحرر، من التقليد للمفسرين في هذا كله، بل كان يضع هذا امّام نظره، ويعرض ما فيها على قلبه وعقله، ويستنبط الحكم منها، وانه يرى أن الحجة علينا فقط: القرآن والسنة المتواترة والاجماع، ويستمد احكام العقيدة منها، ويقول: ما دام العقيدة من أهم أمور الدين، وهي أساس لجميع المسائل الأخرى في الدين، لا يمكن أن نستمدها من الدلائل الضعيفة والظنية، وانه لا يعتمد في استنباط احكام العقيدة على حديث الآحاد، الّا أن يكون هناك احاديث متواترة أو دلائل أخرى في نفس الموضوع

(1) ئةحمةدي موفتي زادة زاناو سةركردةو عارفي مةزن(أحمد المفتي زادة العالم والقائد والعارف العظيم)، صلاح الدين بهاء الدين، ص27.

(2) مجموعة دروس مدرسة القرآن، احمد المفتي زادة، كاسيت:56، دقيقة 39 – 47.

(3) مجموعة دروس مدرسة القرآن، احمد المفتي زادة، كاسيت:256، دقيقة 7 – 12.

ويقوي بعضها البعض، ولا على الادلة الضعيفة، لأن الاصول لا يمكن تبَنِّيها عليها، الّا أن يتبين منها ويتيقّن انها هو الصحيح.[1] كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء : 94].

ويذرع المفتي زادة في منهجه العقدي الى كافة الوسائل المقنعة المشروعة، ومن ذلك الادلة العقلية والمسائل النظرية، لإقناع مناظريه، وقد استعمل استدلال العقلي بجانب استدلال النقلي مضمون الادلة الشرعية، وكان – رحمه الله – يحاور الناس بالرفق واللين والموعظة الحسنة، ويبحث دائما حول الكلمات اللطيفة والاسلوب الشيق لاقناع الذين يقابلهم ويقول: «قابلَ الله سبحانه نبيه بأن يدعوا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة وهو رؤوف رحيم، فكيف بنا نحن؟ كما قال تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [النحل: 125] .

فكان المفتي زادة رفقا في كل شيء، في منهجه العقدية، وتعامله مع الناس–خاصة بعد دخوله السجن–، حتى مع الذين يحاربونه ويعذبونه، ويقول المفتي زادة لتلاميذه وأصحابه كيف ندعوا الناس ونحن غليظين معهم؟»[2] .

كل من رافق الشيخ أحمد المفتي زادة، او ناقشه، قد علم اخلاقه الجميلة، وحسن معاشرته في مناظراته، وشهد له حسن أدبه ومشوق لسانه وعذوبة أسلوبه في عرض آرائه العقدية مع الآخرين، حتى انه لا يسمح لاحد من أصحابه ايذاء الذين لا يتلاقى معهم فكريا، ولا يقول شيئا مبرحا لهم، ويطرح آراءه بطريقة واضحة وسهلة حتى يفهمها الطرف المقابل بيُسر؛ لانه دائما يبحث للنطق بأحسن ما لديه كما يقول سبحانه: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [البقرة: 83]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ [الفرقان: 72].

المطلب الثالث:
بعض آرائه العقدية

● **أولاً: راي المفتي زادة في اثبات وجود الله تعالى**

كان نهج المفتي زادة في إثبات وجود الله على مجموعة من المبادئ، مثل: مبدأ حدوث الكون، ومبدأ العلم والنظر، ومبدأ القرآن.[3]

فيقول المفتي زادة: إن الكون وما فيها ما خلقن من تلقاء أنفسهن، ولابد لوجود خالق، بارع، عالم، وهو الله سبحانه وتعالى، وخلقهن لهدف معين، ألا وهي العبادة،[4] ففي مبدأ حدوث الكون يذهب المفتي زادة على طريقة المتكلمين والفلاسفة، ويسرد الادلة المقنعة والعقلية، حتى يثبت بداية خلق الكون، ويقول: كل من عنده بداية لابد له من النهاية، واي حادث فلابد له

(1) مجموعة دروس مدرسة القرآن، احمد المفتي زادة، كاسيت:256، دقيقة 2 – 7 .

(2) جفاي جمهوري اسلامي به أحمد مفتي زاده (جفاء الجمهورية الاسلامية بأحمد المفتي زادة)، محسن كديور، 2018 .

(3) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، 21، دقيقة 17 – 27 .

(4) مجموعة دروس مدرسة القرآن، احمد المفتي زادة، كاسيت:27، دقيقة 17 – 27.

محدث وخالق، واذا ثبت أن للعالم صانعاً صنعه، ومحدثاً احدثه، فيجب أن يعلم انه لا يجوز أن يكون مشبهاً للعالم المصنوع المحدث، مادام ثبت لدينا أن صانع المخلوقات ومحدثها لا يمكن أن يكون يشبهها، فيجب أن نعلم أن محدث العالم قديم، أزلي لا اول لوجوده. ولا آخر لدوامه، كما قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:3]، وهذا المسلك، لا بأس به بل هو طريق صحيح سليم، وصرح به القرآن الكريم في كثير من الايات،﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الانسان : 1].

امّا في مبدأ العلم والنظر، يؤكد المفتي زادة على البحث والنظر في الادلة العلمية والعقلية حتى يصل الى الحقيقة والطمأنينة، على أن هذا الكون لابد له من خالق ومدبر يديره ويحفظه من كل خلل وسوء، ويسيره على سكة محكمة ليرتب الانسان فيه قضايا حياته اليومية، ومن خلاله يقول: أن الانسان له مرحلتين من تطور حياته: التطور الطبيعي وغير الطبيعي.[1]

وفي مرحلته الطبيعية كان الانسان فيها كسائر المخلوقات، مجبر عليها وليس له خيار، ويتطور ويحرك الانسان حتى يديم حياته، كعمل سائر أعضاء البدن ونمو الانسان من الطفولة الى المراهقة والى الشيخوخة، وكيف يعمل هذه الأعضاء بدقة عالية. امّا مرحلة غير الطبيعي، فهي تطوير الجانب الفكري والعقدي للإنسان، في كلتا المرحلتين يحتاج الانسان الى خالق يرشده ويقومه عليها، ولسند هذا المبدأ نجد أن القرآن الكريم غني بايات الآفاق والأنفس، وهي دلالة على خالق ومبدع عظيم وصاحب قدرة وعلم لامتناهي وغير محدودة. قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53].

وفي المبدأ الثالث، مبدأ القرآن الكريم، وهذا بعد اثبات أن القرآن الكريم كتاب مقدس عظيم، وجاء من عند الله سبحانه وتعالى، منزه من كل خطأ وزلل، فيأت المفتي زادة بالسرد على الادلة النقلية من الايات الكتاب الحكيم على إثبات وجود الخالق المبدع، ويقول: ألا إن خير الادلة لمعرفة الله هو كلام الله سبحانه وتعالى، ووصفه لنفسه جل علاه[2]، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[الحشر: 24].

جدير بالذكر أن المفتي زادة، لم يجعل هذه المبادئ مرتبا بحيث ان يكون احدها في المرتبة الاولى والثانية في الثانية، وانما تكلم بهذه المبادئ بحسب حال المخاطب والسائل، ومراعات حالته الإجتماعية والعلمية والدينية، لتسهيل فهمه، فاذا كان الشخص مسلما ومتدينا كان يحاوره بمبدأ القرآن، امّا اذا كان من الذين يحبون الفلسفة والسفسطة فهو يناقشه بمذهب الحدوث، وهكذا بالنسبة لمبدأ العلم والنظر يحاور به العلماء والأساتذة الجامعية.

- **ثانياً: الايمان والكفر عند المفتي زادة، ورايه في تكفير الناس .**

1- الايمان

الايمان لغة: «أمن: من الأمن والامّان. والأمن: ضد الخوف. الامّانة: ضد الخيانة. والايمان: ضد الكفر. والايمان: بمعني التصديق، ضده التكذيب»[3] .

(1) مجموعة دروس مدرسة القرآن، احمد المفتي زادة، كاسيت:21، الدقيقة: 4 – 6.

(2) مجموعة دروس مدرسة القرآن، احمد المفتي زادة، كاسيت:21، الدقيقة: 60 – 61.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور،ج13، ص21.

والايمان اصطلاحاً، قال شيخ الاسلام ابن تيمية: «الايمان قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص، قول باللّسان وهو الإقرار، واعتقاد بالقلب، واعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة، البر كله من الايمان والمعاصي تنقص الايمان.»[1] «وذهب كثيرٌ من اهل العلم الى أنَّ الايمان في اللغة هو التصديق؛ بدليل قوله تعالى :﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ [يوسف: 17]. اي: بمُصدِّق، فصدَّقت وآمَنت معناهما عندهم واحد، فهو التصديق مطلقًا، وذهب آخَرون الى أنَّ الايمان في اللغة هو الإقرار: اي: الاعتراف : بالشيء عن تصديقٍ به، بدليل التفريق بين قول القائل: آمَنت بكذا؛ اي: أقررتُ به، و»صدَّقتُ فلانًا»، ولا تقل: «آمنت فلانًا»[2].

وجاء في فتح الباري: عن الايمان هو الاعتقاد بالقلب و النطق باللسان والعمل بالأركان ..ويزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.[3]

والايمان عند المفتي زادة:

ان الايمان تصديق القلب وقول وعمل، وانه يقين لابد أن يثبت في القلب ويظهر في عمل الجوارح، ولا يكون العبد مؤمنا حقا إلّا بعد تخليه عن كل صفات الكفر.[4]

فالمؤمن إنسان اينما وجد الحق يستسلم له ويحبه ويهواه ويرغب فيه بحسب ما في وسعه، وصعوده في مدارج التزكية، ولا يدع أن يزيغ قلبه بأقل موالاة للكفر والكافرين، من اللذين يظلمون أنفسهم والآخرين، بكفرهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[هود: 113].

فالمحبة والاستسلام للحق لا يجتمعان مع الكفر، لان الكفر يقطع جذور هاتين الخصلتين، ولا يبق لهما اثرا في القلب، لأن الكفر عبارة عن معاداة الحق بعد معرفته وفهمه، فالكافر يبغض الحق ويكرهه، ويقوم في مواجهته وينفر عنه، وامّا الايمان فهو على عكس الكفر، لانه عبارة: عن محبة الحق وموالاته، والرغبة فيه.[5]

وكان المفتي زادة يرى أن الايمان بدون عمل ولا تأثير في حياة صاحبه، وارتكاب المحرمات، فلا قيمة له، ويجب أن يعرف الشخص به (اي الايمان) ويميزه عن غيره من الناس. فانه يقول صراحة لابد أن يكون للايمان ثمرات وعمل، ولا نتصور دخول الانسان الجنة بالايمان دون عمل صالح، الّا اللهم لم يسع له العمر بعد ايمانه فيموت، والاّ فليس الايمان المجرد مطلوبا من عند الله سبحانه.[6]

وانه يرى ان العمل من خصائص كمال الايمان، وإن المؤمن يتميز عن غيره بأعماله الحسنة ، مثل حب المساكين والمظلومين من المؤمنين، وكره الظالمين وبغضهم في الله، كما يقول:

ئەركەتێ ئیمان لەدڵێکا بێ

ئەگەر ئیمان بێ، بێ دوو بەر نابێ

یەك بە خەڵك نەخسوس هەژار مەحەببەت

یەکتر بەرامبەر زۆرداران غیرەت [7]

بمعنى: اذا وجد في القلب ايمان، فلا بد من وجود ثمرة وإحسان، وحسن التعامل مع الناس وخاصة

(1) مجموع فتاوى ،شيخ الاسلام ابن تيمية، ج7، ص308.
(2) بيان أركان الايمان، عبدالله بن صالح القصير، ص10.
(3) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ص50.
(4) مجموعة دروس مكتب القرآن، أحمد المفتي زادة،كاسيت: 14، دقيقة: 33-32.
(5) الكفر والايمان، أحمد المفتي زادة، ص12.
(6) مجموعة دروس مكتب القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت : 14، دقيقة10 23.
(7) دياري بؤياران(هدية لأحباب)، أحمد الموفتي زادة، ص159.

الفقراء والمظلومين، وإقام على وجه الظالم والمستكبرين وهذا الايمان يختلف مقامه من شخص الى شخص آخر، وعظمة مقامه بشدة البلاء الذي يصيب صاحب الايمان بسبب قوة ايمانه، فكلما ارتقى ايمان العبد فامتحانه وابتلاءه أعظم، فأشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب درجة ايمانه، فإن كان في ايمانه قوة واستقامة اشتدّ به بلاؤه وامتحانه، وإن كان في ايمانه ضعفا ورقة ابتلي على قدره، ويسهل الله عليه محنته، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة، وان البلاء علامة قوة ايمانه وصلاحه ووجود الخير فيه، والا إن الشيطان سهل عليه انشغاله بالمنافقين والفاسقين وحتى ضعيف الايمان وانهم يعاونون الشيطان في إضلال الناس، كما يقول جل وعلا :﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الإنعام: 121]. وكان المفتي زادة يشرح لنا هذا المطلب في شعر، كما يقول:

داری بێ بەربەو وەحەسێ بۆخۆت

نەلقت كێشن نەپەل ئەخەن بۆت

داری بەرداری ئیتر بەرپەڵ بە

لەسەرخۆ ووچان لەسەر خۆ دەركە

تا ژیرێك بەجێ ئەچنێ بارت

سەد گەوج و چڵێس ئەدەن ئازارت [1]

بمعنى: الأشجار المثمرة دائماً تُرمى بالحجارة، ويخبرنا الشاعر: كنْ كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً، يُرمى بصخرٍ فيُلقي أَطيبَ الثمرِ. وهكذا فإن الشجرة العاقر، التي لا تحمل الثمار ليست موضع اهتمام الناس، سواء كانوا من المعجبين او الحاقدين. يمر بها عابرو السبيل ولا يلتفتون إليها، فلا منظر ولا جمال ولا بهاء.

فيري المفتي زادة: لا يوجد إنسان معصوم من الذنوب ولا محالة انه يرتكب الذنب والمعصية، لأن الشيطان لايدع أن تؤمن بالله وتمر مر الكرام، وإنما يأت اليك من كل جهة ومن كل أحوال، حتى يبعدك عن الله وعن طريق الحق، ولكن هذا لا يعني أن من ارتكب الذنوب خرج من دائرة الايمان لأن باب التوبة مفتوح الى يوم يأت الشمس من مغربها، والانسان يدعو ربه ليغفر له كما يقول في هذا الشعر:

هەزاران تاوان لەهەزار لاوە

وەك قولاپ لە قول پای دڵ ئاڵاوە

دەی خوایا ساخۆت بەبەزەیی خۆت

تەكانێ بە بەم دڵە دامّاوە[2]

بمعنى: مهما كثُرت ذُنوبك، فاللهُ يغفرُ جميعَ ذلك مع التوبة، ولا يَقنط عبد من رحمة الله، وإن عظمت ذنوبه وكثُرت، فيار بنا باب التوبة والرحمة واسع، فاعني على التوبة والرجوع اليك.

وبالنسبة لزيادة الايمان والنقصان فيه، يقول الشيخ أحمد المفتي زادة: والايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وخاصة الصلاة فإن المؤمن لما يصلى يزيد ايمانه ، لانه أقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد في الصلاة، وهو في مناجاة مع خالقه، وحينئذ يظهر ايمانه وعبوديته لله سبحانه وتعالى، ويستعين به، وهذا يزيد قوة ايمانه وصبره على البلاء، واذا أردت أن تستعمل كلمة المؤمن بمعناه الكامل كما فهمه المفتي زادة، فإن المراد به: من لم يبق فيه اية خصلة من خصال الكفر، هذا هو المؤمن حقا. واهل اللغة وأصحاب الأدب يقولون: اذا استعملت كلمة مطلقة، ينبغ أن تحمل على المعني الكامل الجامع، واذا أطلقنا كلمة المؤمن بهذا الوجه، فإن المراد به من لم يبق فيه من خصال الكفرية السلبية

(1) المصدر السابق، ص16.

(2) المصدر السابق، ص17.

شيء.[1] فان آراء المفتي زادة في هذه المواقع كلها موافق لراي اهل السنة والجماعة، في تعريف الايمان وآثاره، واختبار المؤمنين حسب درجة ايمانهم، وهو الراجح، والله أعلم.

2- الكفر :

والكفر لغة: الستر والتغطية، ويقال سمي الكافر بذلك لجحوده.[2]

الكفر اصطلاحاً: «الكفر: نقيض الايمان، آمنا بالله وكفرنا بالطاغوت، كفر بالله يكفر كفرا وكفورا وكفرانا . ويقال لاهل دار الحرب: قد كفروا اي عصوا وامتنعوا. والكفر: كفر النعمة، وهو نقيض الشكر. والكفر: جحود النعمة، وهو ضد الشكر» .[3]

«ومن أصول عقيدة اهل السنة والجماعة: انهم لا يُكَفِّرون احدا بعينه من المسلمين ارتكب مكفراً إلا بعد إقامة الحجة التي يكفر تاركها بها، فتتوفر الشروط، وتنتفي الموانع، وتؤول الشبهة عن الجاهل والمتاولين ومعلوم أن ذلك يكون في الأمور الخفية التي تحتاج الى كشف وبيان، بخلاف الأشياء الظاهرة؛ مثل جحد وجود الله تعالى، وتكذيب الرسول: وجحد عموم رسالته، وختمه للنبوة، وغيرها من الأمور التي هي معلومة من الدين بالضرورة»[4] فهم يفرقون بين الحكم المطلق على أصحاب البدع بالمعصية، او الكفر وبين الحكم على الشخص المعين، على انه كافر او فاسق، فلا يحكمون عليه بذلك حتى يبين له الحق، وذلك باقامة الحجة وإزالة الشبهة.[5]

(1) الكفر والايمان، أحمد المفتي زادة، ص18.
(2) غريب الحديث، سلام أبوعبيدة القاسم، ج3، ص13.
(3) لسان العرب، مكرم بن محمد ابن منظور،ج5، ص144.
(4) الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبدالله بن عبدالحميد الأثري، ص113.
(5) المصدر السابق: ص114.

راي المفتي زادة في الكفر والكافرين:

قال المفتي زادة إن معنى الكفر: في اللغة هي ستر الشيء، وفي الاصطلاح هو: أن تعرف الحقيقة ثم تسترها، فإن هذا الكفر يهدم ما كان قبله من الايمان والعمل الصالح، ويخرج صاحبه من الملة، ولو نظرنا اليه يؤكد القضية بعبارة أخري ويقول: لو أنك شعرت بوجود الإستسلام والمحبة، في رجل كافر مثلا فلا يكونان منه حقيقيين أصليين، بل شكليين ظاهريين، لأن علة ظهورهما منه تعود الى أنانيته وطموحه وراء منافعه الدنيوية، يعني اذا أحب هذا او ذاك، او صدق ذلك الحق او تلك الحقائق فان حبه وتصديقه لكل واحد منها، ليس محل حب في نفس الأمر وبالذات، ولا لانه موضع تصديق في الواقع بل لانه يري أن آمله وامّانيه تتحقق بهذا الحب و بذلك التصديق، وهذا لا إعتبار له في ميزان العقل والدين، ولا يجدي بشيء.[6]

نعم إن الكافر هو من تبين له الحق- كل الحق: واضحة جلية بلا غموض، وبعد هذا قام في مواجهته وأبغضه وحاربه، وحاول إطفائه بعدته وصده، وإلا فإن أشد الكفرة عنادا يمكن احيانا أن يستسلم للحق، ولكن لا لحب الحق، ويمكن ايضا أن يظهر من نفسه المحبة، وايضا هذه المحبة، ليست محبة خالصة صافية، بل ابرازها منه ناشئ من ابتغائه منافع دنيوية، ومن حبه لذاته.

فهو يصرح ذلك بقوله: فالمحبة والاستسلام للحق لا يجتمعان مع الكفر، لأن الكفر يقطع جذور هاتين الخصلتين، ولا يبقي لهما اثرا في القلب، لانه عبارة عن معاداة الحق بعد معرفته وفهمه. فالكافر يبغض الحق ويكرهه، ويقوم في مواجهته وينفر عنه.[7]

(6) الكفر والايمان، أحمد المفتي زادة، ص11.
(7) المصدر السابق: ص12.

وامّا بالنسبة للكفر، فانه يقول: أن الكفر لا يلائم ولا يجتمع مع الحق، بل الايمان يجتمع مع الحق، فعلى هذا، الايمان يقابله الكفر فقط، لأن تقابلهما، تقابل تناقض. ولكن الاسلام يقابله الكفر والنفاق والفترة، لأن تقابلهما تقابل تضاد، فالمتصفون بهذه الاوصاف، يشكلون فِرقا ثلاثا في مقابل المسلمين، والناس اذا لم يلتزموا بالاسلام (اي لم يكونوا من زمرة المسلمين) يمكن أن يكونوا واحدة من هؤلاء الثلاث: (المنافق، الكافر، الفتري).[1]

ويقول المفتي زادة لو كان الانسان أصابه انحراف عن التوحيد فهو على قولين:

1- بعضهم يشركون بالله، باي نوع من انواعه، ويعلمون أن الخطأ الذي يرتكبونه، شرك وانحراف عن التوحيد، ولكن يقومون به ظلما وعنادا، فهؤلاء مشركون وعملهم شرك، ويمكن أن نسميهم بالكافرين، وأطلق عليهم القرآن لفظ (مغضوب عليهم).

2- والجماعة الثانية، الذين يقومون بأعمال انحرافية وهو شرك، ولكن لا يكونوا مشركين، ولا يخرجون من الملة، لانهم لا يعلمون أن عملهم الذي جاءوا به شرك وغير شرعي، وانهم يفعلونه باخلاص ومن نية صافية، ويحسبون انهم يتقربون بأعمالهم هذه الى الله سبحانه وتعالى، وأطلق عليهم القرآن (الضالين).[2]

ثم بعد هذا البيان عن معنى الايمان والكفر، يقول: «وفي عصرنا هذا لا يكاد يوجد كافر، وأنا على يقين بانه مضت قرون كثيرة ما جاء فيها كافر ايضا. والدليل على ذلك واضح، لأن الاسلام لم يُعرض على الناس على الوجه الصحيح، يعني: أن الشرط الاول لإقامة الحجة لم يتحقق بعد! فكيف بالشروط الأخرى؟ هذا وإن حكمنا بعد تحقق الشروط على مجتمع بانه مجتمع كفر، فلا يعني أن الناس كلهم فيه كافرون. بل المراد أن الحكام والزعماء الذين يحكمون هذا المجتمع، ويتخذون موقفا عدائيا حيال الاسلام، ويحشدون ويهيئون الجيوش ويحرضوهم على قتال المسلمين هم الكافرون فقط. وايضا اذا حكمنا على جيشهم جيش الكفر، هذا هو شيء آخر، لا يعني أن آحاد الجيش واحدا واحدا كافرون، وتسميتنا اياهم بجيش الكفر، لدخولهم في معسكر الكفر، ولانهم يقاتلون فيه. ونقول: ان غير المسلمين ليسوا بكافرين، لأن غير المسلمين عام، والكافر خاص، ويمكن أن نقول امّا كافرا حربيا او ذميا، او معاهدا. وعلى كل حال، لوكان هناك مجتمعا كافرا، او فردا كافرا بمعناهما الرئيسي، فإن الاسلام لا يحاربهما لانهما كافران»[3].

فالكافرون: هم الذين تبين لهم الحق وفهموه، وعرفوه كما يعرفون ابناءهم، ثم قاموا في مواجهته، وابغضوه وعزموا على محاربته، واقتلاعه من جذوره. وهؤلاء هم الكافرون حقا. وكذلك كلمة الكافر، فانه اذا استعملناه على هذا الوجه، فإن المراد به: من لم يوجد فيه من الخصال الايمانية الايجابية شيئا. وينبغي الانتباه الى أن كلمة المؤمن يطلق على المرء، وإن كان ضعيف الايمان، رحمة من الله وفضلا، وامّا بالنسبة للكافر فالأمر على عكس ذلك، فانه لا يجوز قطعا إطلاق كلمة الكافر، إلا على من تبين له الحق وقام في مواجهته وأنكره. فإطلاق كلمة الكافر على من لم يتحقق فيه هذه الشروط يعد خيانة بالدين، وتوليا عما تقتضيه كلمة قرآنية في معناها الشرعي.[4]

(1) نفس المصدر .

(2) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت:27، دقيقة12 – 23.

(3) أساس التوحيد، أحمد المفتي زادة، ص21.

(4) الايمان والكفر، أحمد المفتي زادة، ص10.

النتيجة:

ان المفتي زادة يرى انه لا نستطيع أن نحكم على شخص انه كافر، الّا بعد عرض الاسلام عليه عرضا كاملا، واضحا قبل كل شيء، بحيث لا يبقى له فيه اي إبهام ولا غموض. او بعبارة أخرى شائعة على ألسنة الناس- وإن لم يعلموا مرادها- أن تقام عليه الحجة، أن توضح الحق للمرء كما هو لبس، ويصبح كالذين يقول عنهم القرآن: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ [العنكبوت: 38].

بمعنى: أن وضوح الحق بلغ مبلغا، كأن المرء يراه بأم عينيه، فاذا صار كما قلنا، ثم أنكره، وقام في مواجهته فانه بلا ريب يصير كافرا، فهؤلاء امّا علماء، وامّا رؤساء وقادة الكفر، الذين استيقنوا بأن الله واحد احد، ولكن ينكرونه ظلما وعلوا، فهنا نقول لهم كافرون، وهم لا يحتاج لإنذارهم والدعاء لهم، لانهم لايؤمنون،[1] كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: 6]

وفي هذه المسألة راي المفتي زادة مرجوح، والله أعلم.

● **ثالثاً: رايه في المنافق والفتري ومرتكب الكبيرة**

1- **المنافق لغة:** اختلف علماء اللغة في أصل النفاق، فقيل: إن ذلك نسبةً الى النفق وهو السرب في الأرض، لأن المنافق يستر كفره ويغيبه، فتشبه بالذي يدخل النفق يستتر فيه، وقيل: سمي به من نافقاء اليربوع، فغنه يدخل من جحر ويخرج منجحر آخر غير الذي دخل.[2]

اصطلاحاً: «هوالذي يستر كفره ويظهر ايمانه، وهو مصطلح إسلامي لم تعرفه العرب بالمعني المخصوص به، وإن كان أصله في اللغة معروفاً»[3].

هناك ايات كثيرة في القرآن عن المنافقين، وتعريفهم وصفاتهم، لضيق المجال لايمكن سردها هنا، ونكتفي بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾[البقرة: 14].

اتّفق علماء اهل السنة والجماعة، على أن المنافقين هم من الكافرين، بل أسوء منهم، أظهروا لهم الايمان والموالاة، غرورا منهم على المؤمنين ونفاقا ومصانعة وتقية، وليشركوهم فيما أصابوا من خير ومغنم، واذا خلوا الى شياطينهم، يعني: واذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا الى شياطينهم، يقولون نحن منكم ويكفرون بايمانهم.[4]

راي المفتي زادة في النفاق:

يقول الشيخ احمد المفتي زادة في حق المنافقين: وهؤلاء -وهم الكافرون باطنا- هم ايضا يحاربون الاسلام كمحاربة الكفرة، ولكن في زي المسلمين، ومن بين صفوفهم وفي عقر دارهم وهم أشد ضررا من الكافرين، لانهم لا يعرفون بين المسلمين، ويفسدون صفوف المسلمين، دون أن يكشفوا عن مكيدتهم.[5]

ويقول: إن المنافقين هم الذين يظهرون أنفسهم كمؤمنين، وفي باطنهم كفر وحقد وبغض، فهم في بداية الأمر لم يستطيعوا أن يقبلوا الوقوف في صفوف المؤمنين مع الفقراء والضعفاء، وبنوا لأنفسهم مسجدا ضرارا كفرا وتفريقا بين المؤمنين، وانهم بسبب عدم رسوخ

(1) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة،كاسيت: 26، دقيقة 10 – 13.

(2) معجم مقايس اللغة، ابي الحسينن احمد بن فارس، ج5، ص454.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجدالدين بن سعادت الجزري، ج2، ص98.

(4) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن عمر ابن الكثير،ج1، ص3.

(5) الايمان والكفر، أحمد المفتي زادة، ص12.

الايمان في أعماق قلوبهم، لم يرضوا بحكم الله والرسول، وقدموا الدنيا والنسب والمال على القيامة والايمان والتقوى، فهذا ما تعمدته قلوبهم، وعقوبة هؤلاء يوم القيامة أشد وأغلظ من عقوبة الكافرين والمشركين، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء :145].[1] وإن المنافقين كيدهم أكبر من كيد الكافرين، ويريدون هدم صرح الاسلام من الداخل و بثّ الخوف والاضطراب، ونشر الفتنة بين المسلمين في صفوف الجهاد، كما أنّ وجودهم يعدّ أكبر ضرراً من غيابهم عن ساحة المعركة؛ لأنّ من المسلمين من ينقاد لهم ويسمع لكلامهم، قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: 47] .

وافق المفتي زادة في هذه المسألة اهل السنة والجماعة. وهو الراي الراجح، والله أعلم.

2- الفترين:

الفترة لغة: تأتي بمعان منها : «الضعف»،[2] وطرف فاتر ليس بحاد[3]، «الانكسار والضعف»[4]، وفي الكتاب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 19].

قال ابن عباس: على انقطاع[5].

وفي الاصطلاح: يأت معناه في الاصطلاح «هي ما بين كل نبيَين كانقطاع الرسالة بين عيسى عليه السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم»[6] وقال الألوسي في تفسيره: «أجمع المفسرون بأن الفترة هي انقطاع ما بين رسولين»[7]، «اهل الفترة: (هم الامم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول، ولا أدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسي ولا لحقوا النبي محمد ﷺ»[8] .

عرفنا أن الفتريين هم غير الكافرين والمشركين، وانهم لا يمكن أن نعاقبهم مثل الكافرين ونستحقهم الجهنم، وأن الله سبحانه وتعالى بين لنا في القرآن الكريم انه لا يعذب احدا على شيء خارج استطاعته وارادته، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [0البقرة: 286].

ولا يعذبهم إلا بعد إرسال الرُسل وإتمام الحجة عليهم في الدنيا، قال تعالى،﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الاسراء: 15].

يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله- في تفسيره لهذه الاية: «والله تعالى أعدل العادلين، لا يعذب احداً حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة ثم يعاند الحجة، وامّا من انقاد للحجة، اولم تبلغه حجة الله تعالى فإن الله تعالى لا يعذبه، استدل بهذه الاية على أن اهل الفترات، وأطفال المشركين، لا يعذبهم الله، حتى يبعث اليهم رسولاً، لانه منزه عن الظلم، وهذا راي سلف الأمة.»[9]

---

(1) المفتي زادة، أحمد،كاسيت:29، دقيقة 10 - 27.
(2) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، ج5، ص43..
(3) العين، خليل بن أحمد الفراهيدي،ج8، ص144.
(4) الصحاح تاج العربية وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، ج2، ص777.
(5) الجامع القرآن، محمد بن جرير الطبري،ج10، ص155.
(6) تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن عمر ابن كثير، ج2، ص35.
(7) روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، ج6، ص103.
(8) الحاوي للفتاوى، عبدالرحمن بن أبوبكر السيوطي،ج2، ص209.
(9) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ص246) ..

اختلف العلماء رحمهم الله في الحكم على اهل الفترة كأطفال المشركين، على أقوال، وأرجح هذه الأقوال: انهم يُمتحنون يوم القيامة ، فمن أطاع أمر الله نجا، ومن عصاه هلك ، وقد جاءت في السنة النبوية احاديث كثيرة يترجح هذا القول بها، وقد استوفاها الامّام غبن كثير في تفسيره ، عند قوله تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [الإسراء: 15].

ومجموع هذه الاحاديث يقوي بعضها بعضاً، ويشهد أن لهذا القول ما يؤيده من السنَّة النبوية، وهذا هو الذي ذكره أبو الحسن الأشعري عن اهل السنة والجماعة وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في سياق بيان الأقوال في المسألة: انهم يُمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار، فمن دخلها : كانت عليه برداً وسلامّا ، ومن أَبَى: عُذِّب.[1] وراي الشيخ مفتي زادة في الفتريين: يقول رحمه الله: «هذه الفرقة تشكل السوّاد الأعظم من الناس بلا ريب، لأن أكثر الناس لم يبلغهم الدين الحق بلاغا كاملا، ولم يفهموا وحي الله، ولم يدركوا حقيقته. سواء كانوا من الوثنيين الذين تربّوا على دين آبائهم، او غيرهم . والفتري نسبة الى الفترة، وهي عبارة امّا: عن انقطاع الوحي وظهور الرسل عدة قرون نسي فيها حقيقة تعاليم الأنبياء السابقة، وامّا: عن وجود حجب وموانع تحول بين الناس وبين فهمهم لحقيقة تعاليم الأنبياء، فالناس في هذه الفترة في انقطاع من وحي الله، او جهل بحقيقة رسالته وهدايته، فهذه الطائفة ليست عليها وزر عند الله سبحانه وتعالى مادامت لم يصلها الدين، وان الله سبحانه وتعالى يحييهم يوم القيامة ويمتحنهم ويكون عاقبتهم حسب تعاملهم مع الامتحان»[2] .

(1) تيسير الكريم الرحمن فيتفسير كلام المنان، عبدالرحمن السعدي، ج4، ص266.
(2) الايمان والكفر، أحمد المفتي زادة، ص12.

وفي هذه المسألة راي المفتي زادة موافق الراي اهل السنة والجماعة، وهو الراجح والله اعلم.

3- راي المفتي زادة في مرتكب الكبيرة:

الكبيرة في اللغة: هو الاثم الكبير وهو ما وعد الله عليه بالنار، والكبرة كالكبر، والتأنيث للمبالغة، (ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 1414، 159)، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾[الشورى: 37].

والكبر في الاصطلاح: اختلف العلماء على تعريفها على أقوال:

1. «الكبائر: كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب، وهذا قول ابن عباس.[3]
2. «كل ما توعد عليه باللعن او العذاب او شرع فيه حد فهو كبير، وهو المعتمد، قاله الحافظ ابن حجر»[4].
3. «كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب او سنة او اجماع، انه كبيرة او عظيم، او أخبر فيه بشدة العذاب، أو علق عليه الحد او شدد النكير عليه فهو كبيرة، قاله القرطبي»[5].
4. القبيح الذي يقترن بعمد الانسان واصراره اي انه يميل الى وصف الجريمة بحال لا موضوع القبيح.[6]

وتعاريف أخرى قريبة المعنى فلا يحتاج لسردها هنا مخافة الإطناب، قال شيخ الاسلام ابن تيمية، أن تعريف ابن عباس ﷺ راجح، لانه فيه ضابط يسلم من القوادح

(3) جامع البيان في تاويلاي القرآن، محمد ابن جرير الطبري، ص41.
(4) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ص161.
(5) المصدر السابق، ص184.
(6) الايمان بين السلف والمتكلمين ، أحمد بن عطية الغامدي ، ص138.

الواردة على غيره، فانه يدخل كل ما ثبت في النص انه كبيرة كالشرك والقتل والزنى والسحر،[1]. قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: 31].

حكم مرتكب الكبيرة:

اختلف الفرق الاسلامية في حكم مرتكب الكبيرة، فكان المرجئة يقولون ان الايمان لا يضر مع الذنب، كبيرة او صغيرة، ولكن في الآخرة، فيهم من يدخل النار، وفيهم من لا يدخل، كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة، وإتّفق عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، فهؤلاء لا ينازعون اهل السنة والحديث في حكمه في الآخرة، وإنما ينازعونهم في الاسم،[2] وامّا الخوارج فيكفرونهم في الدنيا ويقولون انهم مخلدون في النار في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: 68].

وردّ عليهم انها في المشركين، والمعتزلة يقولون انهم في منزلة بين منزلتين، فانهم ليسوا مؤمنين بايمانهم وليسوا كافرين بذنوبهم وإنما هم فاسقون، ولم يكفروا بعد، ولكن ان ماتوا على حالهم فهم مخلدون في النار،[3] امّا راي السلف، انهم لا يكفرونهم ويقولون انهم بين الكفر والايمان، مؤمن بايمانهم وفاسق بكبيرتهم، ولكن يقولون: إن مرتكب الكبيرة إرتكب ذنبا كبيرا، وانه مستحق العذاب إن لم يتب، اذا شاء الله يعذبه وإن شاء يغفر له، وانهم لا يخلدون في النار مالم يحللوها[4]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: 116].

قال ابن التيمية، وهو يشرح أصول عقيدة اهل السنة والجماعة: « وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يقول الخوارج، ولا يخلدونهم في النار كما يقول المعتزلة والخوارج، بل الأخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي، ولا يقولون لا يضرهم شيئا كما يقول المرجئة.»[5] .

وقال الامّام البغوي في تفسيره عن قول الله تعالى، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 178]، يتضح لنا في تفسير الاية المباركة: ان فاعل الكبيرة لا يخرج من الملة ولا يصبح كافرا بسبب القتل، وكان الله سبحانه- يخاطبه بالايمان بعد ما ارتكب القتل، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.[6]

راي المفتي زادة في مرتكب الكبيرة:

كان نظرة المفتي زادة للإيمان يتضح لنا انه يقول: الايمان اعتقاد جازم واثبات راسخ لفكر الانسان على أن الحق المطلق هو الله، والخير كله منه والمؤمن اذا أذنب ذنبا فلم يحلله فلا يجوز أن نطلق عليه كلمة الكفر وخروجه من الملة، وامّا اذا أحل الذنب، او لم يؤمن باية من القرآن، فانه يخرج من الملة، وبلهجة شديدة يرد على الذين يكفِّرون مرتكب الذنوب او الكبيرة ويقول لهم

(1) مجموع الفتاوى، احمد ابن تيمية،ج11، ص651.
(2) منهاج السنة ، أحمد ابن تيمية، ج5، ص284.
(3) الايمان بين السلف والمتكلمين، أحمد بن عطية الغامدي، ص141.
(4) شرح الهراس العقيدة الواسطية مع شرحها، محمد خليل، ص233.
(5) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي ،ج2، ص442.
(6) معالم التنزيل، حسين بن محمد البغوي،ج 1، ص146.

من أعطاكم حق تكفير الناس، وانه خاص بالله تعالى.[1]

فمن هنا يتضح لنا وجهة نظر الشيخ أحمد المفتي زادة في هذا الموضوع المهم في العقيدة الاسلامية، وموافقته مع اهل السنة والجماعة، ورده على الخوارج والمعتزلة والمرجئة، بسبب فهمهم المخالف للنصوص وتاويلاتهم الباطلة في تكفير وإخراج مرتكب الكبيرة من الملة، وفي هذه المسألة راي الشيخ أحمد المفتي زادة موافق لراي الحق وهو راي اهل السنة والجماعة، والله أعلم.

خاتمة:

وهي نهاية هذا البحث نتوصل الى مجموعة من النتائج ممكن أن نلخصها في نقاط :

1. إن الشيخ أحمد المفتي زادة احد أبرز علماء الكُرد الذين جاهدوا في سبيل الدين والدعوة وإرشاد الناس وتوضيح المسائل العقدية لهم حتى ينير السبيل لهم الى الفلاح والخير.
2. لم يكن لشيخ أحمد المفتي زادة مؤلفا مستوعب كل المسائل العقدية، بسبب ظروفه السياسية والاجتماعية، وما لاقته من المصائب والسجن، وإنما كان له مجموعة من الآراء والأفكار سجلها على الكاسيت او كتبها تلاميذه.
3. كان الشيخ أحمد المفتي زادة على مذهب اهل السنة والجماعة في الجملة، مع تأثره بمدرسة الامّام أبي حسن الأشعري، في باب بعض الاسماء والصفات، وتأثره بالموجة الاعتزالية القديمة والحديثة في بعض آرائه.
4. مع أن الشيخ يعطي الحذر من الاستشهاد بالاسرائليات ولكن احيانا يلجأ أليها و نرى بعض روايات إسرائيلية في خُطبه .
5. كان منهج الشيخ في العقيدة استنباط الاحكام من القرآن والسنة مع مراعات حال الناس، وتطرق الى المسائل الفلسفية، وكان له آراء خاصة بنفسه دون غيره.
6. وانه –رحمه الله– يقول: لمسائل العقيدة، لا يمكن أن تستنبط الاحكام من الروايات الظنية، وانه يرى في حديث الآحاد افتقارها الى محكمات أخرى حتى نستنبط منها الاحكام العقدية.

(1) مجموعة دروس مدرسة القرآن، أحمد المفتي زادة، كاسيت: 22، دقيقة17.

المصادر

أ–المصادر العربية

1. الآثار العقدية الواردة في كتاب الزهد الامّام أحمد، محمد فوزي الشافعي، رسالة دكتوراه، جامعة الاسلامية/ غزة،1435هـ–2014م.
2. الايمان بين السلف والمتكلمين، الدكتور أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط1، المدينة المنورة: مدرسة العلوم والحكم، 2003–1423م.
3. بيان أركان الايمان، عبدالله بن صالح القصير، ط1، الرياض – السعودية، 1424هـ–2004م.
4. تاريخ ايران الحديثة، أروند ابراهيميان، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1435هـ–2014م.
5. تفسير القرن العظيم، طبعة منقحة ومرتبة، أبي الفداء اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي ابن كثير، دار ابن حزم لبنان– بيروت، 1420هـ–2000م.
6. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1420،1هـ–2000م.
7. الجامع الاحكام القرآن، القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم

أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية،1384ه-1964م.
8. جامع البيان في تاويل اي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مذيلة بحواشي بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، 8ج، 1415هـ-1998م.
9. الحاوي للفتاوى ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت: لبنان، 2ج، 1421هـ-2001م.
10. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، ط1، 16ج، بيروت: لبنان، 1415هـ-1995م.
11. شرح العقيدة الطحاوية، أبي العز الحنفي، تحقيق: د.عبدالله بن محسن التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، جزءان، بيروت: لبنان، 1408هـ-1998م.
12. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية، محمد بن صالح العثيمن ، خرج احاديثه سعد بن فوزان الصميل، دار ابن الجوزي، جزءان، السعودية، 1421هـ-2000م.
13. الصحاح تاج العربية وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دارا العلم للملايين، 6 ج، دت، بيروت: لبنان، دت.
14. علماؤنا في خدمة العلم والدين، ملا عبدالكريم، 1403هـ- 1983م.
15. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، 8ج، 1404هـ-1984م.
16. غريب الحديث، أبوعبيد القاسم بن سلام الهروري، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 5ج، 1404هـ-1984م.
17. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن الحجر العسقلاني، تحقيق: عبد اله بن باز، لبنان: دار الفكر لنشر 18ج، 1427هـ-2007م.
18. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، 15ج، دار صادر لنشر، ط3 بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م.
19. مجموع الفتاوى مجموع الفتاوى، شيخ الاسلام أحمد ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، كتاب الايمان،41 جزء، ج7، دت.
20. معالم التنزيل، معالم التنزيل، أبومحمد حسين بن محمد، المحقق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم، دار طيبة، 8مجلدات، الرياض، 1411هـ-1991م.
21. المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف اهل السنة منها، عبدالله المعتق، مدرسة الرشد، الرياض، 1416هـ-1996م.
22. معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر دار الفكر، بيروت: لبنان، 6ج، 1399هـ-1979م.
23. منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامع الامّام محمد بن سعود الاسلامية، ط1، ج1، 1406هـ-1986م.

24. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين ابي السعادات ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوين ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المدرسة الاسلامية، 5ج، ج2، 1383هـ- 1963م.
25. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، الأثري، عبدالله بن عبدالحميد، الدار الأثرية للطباعة والنشر ط10، السعودية، 1435هـ-2013م.

ب-المصادر الكردية/ سەرچاوە كوردییەكان:

1. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە:22 ، تراك: 2.
2. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە 36، بابەت: تەفسیری سورە البقرە، 10 تراكات، كات: 1090دقیقە.
3. موفتی زادە، ئە حمد، دیاری بۆیاران، (هدية لأحباب)، تدوين: حسن أمينى، دت.
4. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە : 14.
5. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە: 5 .
6. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە 21، 1 تراك، كات : 63 دقیقە.
7. موفتي زادة، احمد، كۆمةڵة ووتاری مةكتةب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سيدي دووةم، 65، تراك:8.
8. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە: 256، بابەت: كوفرو ئیمان، 1 تراك،كات: 58 دقیقە.
9. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە : 29، كات: 286 دقیقە
10. موفتي زادة، أحمد، كۆمةڵة ووتار،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سيدي: 1، ژمارة3.
11. موفتی زادە، ئەحمەد، كۆمەڵە ووتاری مەكتەب قورئان، ،(مجموعة خطب مدرسة قرآن) سیدی یەكەم، ژمارە: 12.
12. چاوپێكەوتن لەگەڵ بەڕێز تاهر خۆش، هاوڕێ و قوتابی كاك ئەحمەدی موفتی زادە، مقابلتي مع سيد طاهر خوش صديق الشيخ مفتي زادة، 12/11/ 2020، سنه.
13. بەهادین، صلاح الدين محمد، (2017)، كاك ئەحمەدی موفتی زادە زاناو سەركردەو عارفی مەزن، أحمد المفتي زادة العالم القائد والعارف العظيم) سليمانى، چاپی1، چاپخانە: گەنج .
14. چاوپێكەوتن لەگەڵ بەڕێز عبدالله وەكیلی، هاوڕێ و قوتابی كاك ئەحمەدی موفتی زادە، مقابلتي مع عبدالله وكيلي صديق الشيخ مفتي زادة، 12/2/2020م.

ج-المصادر الفارسية

1. كديور، محسن، (1397هـ ش)، جفاي جمهوري اسلامي به أحمد مفتي زادة،(جفاء الجمهورية الاسلامية بأحمد المفتي زادة) دت.
2. أحمد المفتي زادة، مجموعة درسهاي مدرسة قرآن (مجموعة دروس مدرسة القرآن)، القرص الاول، موضوع: أساس التوحيد، الرقم:27.
3. المفتي زادة، أحمد، مجموعة درسهاي مدرسة قرآن(مجموعة دروس مدرسة القرآن)، الخطبة رقم 27، الموضوع: أساس التوحيد، 1 تراك، الزمن: 87 دقيقة.